

لأن الأصل في ولادة النكاح إنما هو القرابة الداعية إلى الشفقة والنظر في حق المولى عليه، وذلك يتحقق في كل من هو مختص بالقرابة، وشفقة الأم أكثر من شفقة غيرها من الأبعد من أبناء الأعمام، وكذلك شفقة الجد لأم والأخوال وأن الأم أحد الأبوين فتثبت الولاية لها كآخر. والأصل أن كل قرابة يتعلق بها الإرث يتعلق بها ثبوت الولاية، لأنها داعية إلى الشفقة والنظر كالعصبات، إلا أن أقارب الأم تأخروا عن العصبات بعد القرابة كما في الإرث وأما حديث "النكاح إلى العصبات" فهذا عند وجودهم، أما عند عدمهم فالحديث ساكت عنه،